بسم الله الرحمٰن الرحيم

تقـــديم الكتاب

العصر الأموى الكبير الذى امتد تسعين عاماً أو يزيد ، كان من أهم العصور الحافلة بالمعارك الفاصلة فى التاريخ الإسلامى .

فلقد امتدت رقعة العالم الإسلامى فيه مسافات ومساحات كبيرة ، حتى أشرق نور الإسلام من الأندلس إلى حدود الصين ، من خلال الفتوحات الإسلامية الأموية المظفرة التى نشرت الإسلام فى رقاع كثيرة من أوربا وإفريقيا وآسيا ، وظهر قواد مسلمون عظام ضحوا بالنفس والنفيس من أجل أداء رسالة الدعوة الإسلامية ، ونشر العقيدة المحمدية والقرآن الكريم واللغة العربية فى كل مكان . ولقد بدأت بواكير الحضارة الإسلامية فى هذا العصر الحافل بأسباب التقدم والرخاء والثقافة .

ولذلك حرصنا على التنقيب عن هذه الصفحات المطوية فى إطار اهتمامنا بالدعوة الإسلامية والإعلام الإسلامى ، إثراءً للبحوث الجديدة حول الحضارة الإسلامية أدباً وفكرًا وإعلاماً .. وقد ركز هذا الكتاب على الفتوحات الإسلامية فى ظلال الحضارة العربية التى ترعرعت فى دولة الأمويين منذ أسسها معاوية ، وأعاد فيها الوليد بن عبد الملك عهد الفتوحات الإسلامية التى سادت طوال عهد عمر بن الخطاب ، فقد فتح الوليد إقليم ماوراء النهر ، وحوض نهر السند ، وشمال إفريقيا والأندلس .

•

ويظهر لنا التاريخ أن الأمر لم يستقم لمعاوية على إثر مقتل على بن أبى طالب مباشرة ، ولكنه مع ذلك حرص على استتباب الأمن فى ملكه ، وتقريب الرجال الأكفاء إليه وتوليتهم المناصب الكبرى فى الدولة العربية ، ومنهم عمرو ابن العاص ، الذى ولّاه مصر ، والمغيرة بن شعبة والى الكوفة ، وزياد بن أبيه . وحينما اعتلى يزيد عرش الخلافة فى دمشق بعد وفاة أبيه معاوية (٦٠ — ٦٣ هـ = ٦٨٠ — ٦٨٣ م) وجد فى الحسين بن على — رضى الله عنهما — منافساً قويًّا . وبوفاة يزيد انتقل الملك إلى ابنه معاوية ، المعروف باسم معاوية الثانى (٦٣ هـ = ٦٨٣ م) ، ولم يزد عهده فى الخلافة على أربعين يوماً . ثم تنازل عن الخلافة ، وبويع مروان بن الحكم (٦٤ — ٦٥ = ٦٨٣ — ٦٨٥ م) الذى لم يستقر له الأمر إلا بعد جهد جهيد .

أما عبد الملك بن مروان فقد تولى بعده الخلافة تأكيدًا للنظام الملكى الوراثى (٦٥ — ٨٦ هـ = ٦٨٥ — ٧٠٥ م) ، وواجه ظهور التوّابين وثورة المختار ابن أبى عبيد الثقفى ، إلى جانب الخصومة بينه وبين ابن الزبير ، وكذلك ثورات الخوارج الأزارقة ، ولكن هذه الأحداث لم تشغل عبد الملك عما كان يدور فى إفريقيا ، إذ أن البربر كانوا قد « جمعوا جموعهم فى مستهل خلافته ، وهاجموا العرب فى القيروان ، كما قتلوا عقبة بن نافع والى إفريقيا ، وقد أرسل عبد الملك جيشاً لاسترداد تلك البلاد سنة ٦٩ هـ ، ولكن البربر والرومان قضوا عليه ، كما أرسل جيشاً آخر على رأسه حسان بن النعمان ، استرد القيروان وقرطاجنة ، وهزم الرومان والبربر ، ومد النفوذ الإسلامى حتى شواطىء المحيط الأطلسى » .

وهذا الكتاب الذى نقدمه اليوم يقدم صفحات من التاريخ الإسلامى ، توضح الجوانب الإيجابية فى معارك الدولة الأموية من أجل نشر الدعوة الإسلامية ، وذلك من خلال الفصول التى تستعرض تاريخ معاوية بن أبى سفيان ، والولاة الذين تولوا الأمصار فى خلافته ، والفتوح فى عهده ، وفى

عهد خلفاء بنى أمية ، ولاسيما الفتوح التى تمت فى عهد الوليد بن عبد الملك فى إقليم ما وراء النهر ، وإقليم السند ، وشمال إفريقيا ، وفتح الأندلس .

من أجل ذلك كله نقدم هذه الفصول إلى القراء فى كل مكان راجين أن ينفع الله بها الشباب المسلم وأبناء الأمة الإسلامية ، استلهاماً لحضارة الأمس من أجل بناء حضارة اليوم والغد .

والله ولى التوفيـــق .

المؤلفـــان